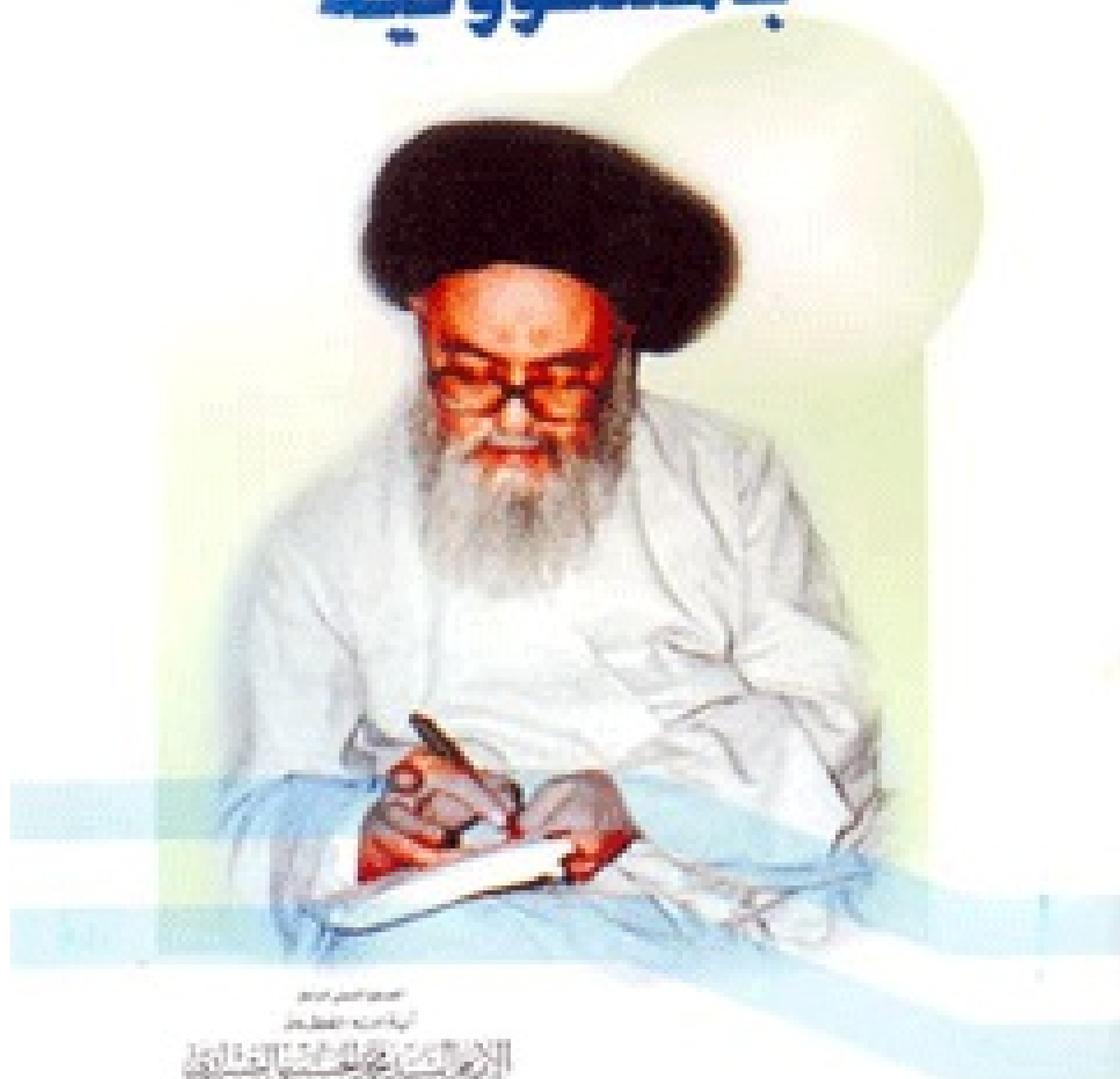
الشعور بالمسؤولية



بسم الله الرحمن الرحیم

الشعور بالمسؤولیهٔ

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

Ansariyan

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الشعور بالمسؤولية

اشارة

اسم الكتاب: الشعور بالمسؤولية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بشرف تحمله المسؤولية، بالإضافة إلى ما كرّمه بالعقل وفضّله على باقى المخلوقات، وذلك أن الإنسان أشرف الخلق، فلم يخلق عبثاً ولم يترك هملًا، بل إن الله خلقه لاستعمار الأرض، وشرّفه بخلافته على الأرض ليبتليه فى عمله خيراً أم شراً.

وقد ورد فى القرآن المجيد التأكيد على ذلك، قال تعالى:

?أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَتُرْجَعُونَ()، ?وقال سبحانه?: هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا()، ?إلى غيرها من الآيات الشريفة.

إن هذا التشريف والتكريم يستلزم وعياً وإدراكاً لعظم المسؤولية الملقاة على عاتق الإنسان، وخصوصاً المؤمن، كى يقوم بأداء هذه المهمة على أكمل وجه وأحسن صورة. علماً بأن هذه المسؤولية لا تخص الإنسان الفرد وحده، بل تشمل الجماعات والأمم أيضاً، فالجماعات والأمم حالها حال الإنسان فى تشريفها وتكريمها بحمل المسؤولية وأداء الأمانة الملقاة على عاتقها على أكمل وجه وأحسن صورة، فالكل راعٍ والكل مسؤول عن رعيته، كما يذكر الحديث الشريف().

إن ما يقع على عاتق الجماعات والأمم من مسؤولية هى أكبر وأخطر مما يقع على الإنسان بمفرده، فالجماعات والأمم تقع عليها هداية وقيادة الجماعات والأمم الأخرى مع مراعاة الأسباب والظروف الموضوعية. ويأتى عظم هذا الدور الملقى على عاتق الجماعات والأمم من باب توفر الفرص والمجالات بنسبة أكبر من توفرها للفرد، وأن العمل الجماعى تكون نتائجه وثماره ملموسة بشكل ظاهر جلى للعيان يحس به القريب والبعيد.

ونحن إذا نظرنا إلى التاريخ وسبرنا أغواره وجدنا أسماء جماعات وأمم كثيرة وُجدت وزالت ولم يبق منها شيء يذكر، بينما نجد الأمة المحمدية والعلوية ما زالت حية متجددة من غير أن تتعرض لعوامل الشيخوخة والهرم والضعف والخوار الذى أصاب غيرها فأزالها من الوجود، وذلك نتيجة تمسكها بالمسؤولية التى شرفها الله بحملها وأدائها إلى الآخرين.

إن مما يبقى على الأمة الإسلامية ويحافظ عليها ويبقى لها الذكر الحسن هو التمسك بالثوابت والأمور التى ندب الله تعالى لها من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمحافظة على وحدة الصف والأخوة الإسلامية وإقامة حكم الإسلام والقرآن.

وفى هذا الكتاب القيم (الشعور بالمسؤولية) يبين لنا سماحة المرجع الدينى الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى،? ألواناً من المسؤولية الملقاة على الفرد المؤمن والجماعة المؤمنة والأمة الإسلامية، مذكراً بالأسوة الحسنة لرسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ? وضرورة أخذ الدروس والعبر من سيرتهم العملية وتطبيقها فى الحياة من

أجل الحصول على نتائج أفضل وأحسن.

ومؤسسة المجتبى إذ تضع هذا السفر القيم بين يدى المؤمنين تأمل أن تساهم فى النضج الفكرى والتربوى من أجل العمل لخدمة الدين والمذهب الحق، وتسأل الله أن يمن على الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان وأن يسكنه عالى الجنان إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تحمل المسؤولية

قال الله تعالى فى كتابه الحكيم؟: إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا().؟

جاء فى معنى الآية الشريفة: إن الإيمان أمانة فى عنق الإنسان، يجب عليه أن يرد هذه الأمانة سالمة، من دون أن يشوبها خيانة الكفر والعصيان، ولقد كانت هذه الأمانة ثقيلة، بحيث إن أضخم المخلوقات لا تتحمل أن تقبلها، أما الإنسان الضعيف فقد قبلها، لكنه يخون بها لظلمه وجهله، فقوله تعالى؟: إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ ؟أى: أمانة الإيمان؟ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ ؟ليقبلنها بأن توضع عندهن أمانة الإيمان فيتحفظن عليها؟ فَأَبَيْنَ ؟هذه الأشياء وامتنعن؟ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ؟أى: يحملن الأمانة ويقبلنها ؟وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ؟أى: خفن إن قبلن الأمانة أن يخن فيها؟ وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ ؟قبلها لما عُرضت عليه، لكنه هل يؤدى الأمانة كما قبل؟ كلا؟ إِنَّهُ ؟أى: أن الإنسان؟ كَانَ ظَلُوماً ؟كثير الظلم؟جَهُولاً ؟كثير الجهل، فتارة يخون فيها لجهله، وأخرى يخون فيها لعصيانه.

وهذه الآية كناية عن صعوبة التحفظ على الإيمان، فقد اعتاد البلغاء أن يشبهوا الأشياء المعنوية بالأمور الحسية، للتقريب إلى الذهن.

قالت الصديقة فاطمة الزهراء:؟

قل للمغيب تحت أطباق الثرى

إن كنت تسمع صرختى وندائيا

صبت علىَّ مصائب لو أنها

صبت على الأيام صرن لياليا()

وقال الشاعر:

ولو أن بى من شديد رزية

على جبل قد ساخ فى الأرض ذاهبا

ومن المحتمل أن يكون الكلام على الحقيقة لا المجاز بأن عُرضت الأمانة على هذه الأشياء، هل يقبلنها؟ فأبين.

قال الفيض الكاشانى رحمة الله عليه فى (الصافى): المراد بالأمانة التكليف، وبعرضها عليهن النظر إلى استعدادهن، وبإبائهن الإباء الطبيعى الذى هو عدم اللياقة والاستعداد، وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية، وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب().

وعلى هذا المعنى، فما ورد فى الأحاديث من كونها ولاية

أمير المؤمنين على عليه السلام أو نحوها، فالمراد بيان بعض المصاديق بل أهمها (). وعلى رأى بعض المفسرين أن هذه الآية تعنى: تحمل المسؤولية إلى جانب مواجهة المشقة وتحمل الصعاب()..

ولو كان مسلمو زماننا ملتزمين بتحمل المسؤولية بصدق، لما عاشت الأمة الذلة والتأخر، لكن الكثير من مسلمى اليوم اكتفوا بترديد الشعارات فقط والوقوف على المنصات، وتركوا الموقف العملى والتحمل للمسؤولية.

من مشاكل الأمة

من أهم المشاكل التى ابتلى بها المسلمون فى العصر الحاضر، هو عدم الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم.

إن كلمة التوحيد المباركة?: لا إله إلا الله ?ليست أمراً صعباً من حيث اللفظ، إلا أن الشىء الصعب فيها هو تحمل المسؤولية فى إعطاء هذه الكلمة حقها.

ولم يكن امتناع بعض المشركين عن أداء الشهادتين فى زمن رسول الله صلى الله عليه و اله إلا للفرار من تحمل المسؤولية التى سوف يحملونها لو نطقوا بالشهادتين.

فإذا وجد الإحساس بالمسؤولية فى الفرد أو الجماعة، مع العمل والصبر والاستقامة فى أى مجال يهدف إليه، فهذه كفيلة بإيصال الإنسان إلى هدفه الذى يسعى من أجله.

معاناة سيد الرسل صلى الله عليه و اله

كان رسول الله صلى الله عليه و اله النموذج الأول فى تحمل المسؤولية وأدائها بأفضل ما يمكن.

وقد لقى صلى الله عليه و اله فى ذلك أعظم المصاعب والمصائب من قومه وأعدائه حتى قال صلى الله عليه و اله?: ما أوذى نبى مثل ما أوذيت()، ?هذا على الرغم من تحليه صلى الله عليه و اله بأحسن الأخلاق وأعظم مراتب الصبر والمداراة، واتصافه بالعلم واتصاله بالوحى، فتحمل صلى الله عليه و اله مختلف المصاعب والمصائب التى مر بها فى حياته الشريفة شعوراً بالمسؤولية، كما تحملت عترته الطاهرة عليهم السلام من بعده أشد الظلم والجور من قبل الطغاة والظلمة وذلك من أجل أداء المسؤولية.

فهو صلى الله عليه و اله كما كان أسوة لنا فى الصلاة والصيام والحج وسائر العبادات، كذلك هو أسوة لنا فى تحمل المسؤولية وإنقاذ الأمة وهداية الناس إلى طريق الخير والفضيلة؛ لذا يجب على كل واحد منا أن يقتدى به صلى الله عليه و اله حتى يتمكن من التقدم ومن نيل سعادة الدنيا والآخرة.

لقد قالوا عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه ساحر، وكاهن، وشاعر، ومجنون و ... لكنه لم يتخل عن مسؤوليته.

قال تبارك وتعالى?: وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ().?

وقال عز وجل?: كَذَلِكَ مَآ أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ().?

وقال تعالى?: قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَآءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ? بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ().?

وقال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يمشى بمكة وأخوه على عليه السلام يمشى معه، وعمه أبو لهب خلفه يرمى عقبه بالأحجار وقد أدماه، ينادى: معاشر قريش، هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه. وحرش عليه أوباش قريش، فتبعوهما يرمونهما بالأحجار فما منها حجر أصابه إلا أصاب عليا عليه السلام().?..

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام يشعران بالمسؤولية ويتحملانها ويؤديانها بأحسن ما يمكن.

ثم إن قريشاً أرسلت عمه أبا طالب عليه السلام إليه ليقول لرسول الله صلى الله عليه و اله عنهم:

اترك هذا الأمر!.

فاغرورقت عينا الرسول صلى الله عليه و اله بالدموع، وقال بكل صبر وصمود وإحساس كبير بالمسؤولية فى هداية الناس ونشر الإيمان: ?يا عم، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته().?..

ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه و اله فبكى ثم قام.

عند ذلك ناداه أبو طالب عليه السلام فقال: أقبل يا بن أخى.

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال: إذهب يا بن أخى، فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشىء أبداً.

ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب عليه السلام قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه و اله وتسليمه، وإجماعه لفراقهم فى ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى فى قريش وأجمله، فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولداً فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذى قد خالفك دينك ودين آبائك، وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم فنقتله، فإنما هو رجل برجل.

قال: والله لبئس ما تسوموننى، أتعطوننى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابنى تقتلونه! هذا والله ما لا يكون أبداً.

فقال المطعم بن عدى بن نوفل: والله يا أبا طالب، لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً.

فقال أبو طالب للمطعم: والله ما أنصفونى، ولكنك قد أجمعت خذلانى ومظاهرة القوم علىَّ، فاصنع ما بدا لك...

وقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدى ويعم من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش، ويذكر ما سألوه وما تباعد من أمرهم :

ألا قل لعمرو والوليد ومطعم

ألا ليت حظى من حياطتكم بكر

من الخور حبحاب كثيرة رغاؤه

يرش على الساقين من بوله قطر

تخلف خلف الورد ليس بلا حق

إذا ما علا الفيفاء قيل له: وبر

أرى أخوينا من أبينا وأمنا

إذا سئلا قالا: إلى غيرنا الأمر

بلى لهما أمر ولكن تجرجما

كما جرجمت من رأس ذى علق صخر

أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلاً

هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر

هما أغمرا للقوم فى أخويهما

فقد أصبحا منهم أكفهما صفر

هما أشركا فى المجد من لا أباً له

من الناس إلا أن يرس له ذكر

وتيم مخزوم وزهرة منهم

وكانوا لنا مولى إذا بنى النصر

فو الله لا تنفك منا عداوة

ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

فقد سفهت أحلامهم وعقولهم

وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر

قال ابن هشام: تركنا منها بيتين أقذع فيهما.

قال الأمينى رحمة الله عليه: حذف ابن هشام منها ثلاثة أبيات لا تخفى على أى أحد غايته الوحيدة فيه، وإن الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره. ألا وهى:

وما ذاك إلا سؤدد خصنا به

إله العباد واصطفانا له الفخر

رجال تمالوا حاسدين وبغضة

لأهل العلى فبينهم أبداً وتر

وليد أبوه كان عبداً لجدنا

إلى علجة زرقاء جال بها السحر

يريد به الوليد بن المغيرة وكان من المستهزئين بالنبى الأعظم ومن الذين مشوا إلى أبى طالب عليه السلام فى أمر النبى صلى الله عليه و اله وقد نزل فيه قوله تعالى?: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً()، ?وكان يسمى: الوحيد فى قومه.

ثم قام أبو طالب حين رأى قريش يصنعون ما يصنعون فى بنى هاشم وبنى المطلب، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه و اله والقيام دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه، وأجابوه ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبى لهب عدو الله الملعون. فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره فى جهدهم معه وحدبهم عليه، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه و اله فيهم ومكانه منهم، ليشد لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره، فقال:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر

فعبد مناف سرها وصميمها

فإن حصلت أشراف عبد منافها

ففى هاشم أشرافها وقديمها

إن فخرت يوماً فإن محمداً

هو المصطفى من سرها وكريمها

تدعت قريش غثها وسمينها

علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

وكنا قديماً لا تقر ظلامة

إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

ونحمى حماها كل يوم كريهة

ونضرب عن أحجارها من يرومها

بنا انتعش العود الذواء وإنما

بأكنافنا تندى وتنمى أرومها()

غفلة المسلمين اليوم

من أكبر المشاكل هى مشكلة الغفلة، والأمة الإسلامية اليوم قد غفلت عن مسؤوليتها ولم تشعر بذلك.
قال تعالى?: وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَهُمْ عَنْها مُعْرِضُون().?
فقد أخبر سبحانه أن فى خلق السماوات والأرض آيات ودلالات كثيرة، تدل على أن لها صانعاً واحداً، ومدبراً قادراً، وعالماً حكيماً، وما أكثر الآيات والدلائل التى هى خير عبرة للإنسان فى هذه الدنيا، إلا ـ أن هناك من يمر عليها دون اكتراث واهتمام، ويمر عليها سريعاً بلا تأمل واعتبار، فلا يتفكر فيها، ولايتدبرها، ولا يعيرها الأهمية، حتى تدله على خالقها ومبدعها، وتجعله إنسانا صالحاً().
وفى هذا هروب من واجب التأمل، وركون إلى اللامبالاة، التى تسبب الغفلة، وهو ما لا يصح للمسلم ولا الأمة الإسلامية، وخاصة أن الأعداء يتربصون بالأمة الدوائر.
ولو قارنا حالنا هذا بحال اليهود بغض النظر عن ركوبهم مسير الباطل وانحرافهم عن جادة الحق والصواب لوجدنا أنهم تحملوا المسؤولية فى باطلهم، كما تحملوا فى ذلك المشاق والصعاب، حتى أنهم الآن يديرون جانباً كبيراً من سياسة بعض الدول وسيطروا على بعض مراكز القرار فى الدول الغربية وبالأخص أمريكا، على عكس المسلمين الذين يكثرون من إطلاق صيحات الأخوة الإسلامية ولا ـ يعملون بها، فترى الأمة الإسلامية أصبحت عدة أمم مختلفة، كل ينازع الآخر ولا يعترف به، ولكن اليهود جعلوا من أنفسهم أمة واحدة، ففى الكيان الصهيونى جمعوا اليهود من كل الجنسيات من دون تفريق بينها، وهكذا فى تعاملهم بالنسبة إلى أنفسهم حيث لا ـ ترى فيما بينهم الغش فى أسواقهم، بينما نرى أسواق المسلمين يكثر فيها الغش والخداع، والتطفيف قائماً على قدم وساق.
ولهذا أصبح هؤلاء المنحرفون متقدمين على خير الأمم وهى الأمة الإسلامية، فسبقونا فى كثير من مجالات الحياة لأخذهم بأسباب ذلك. ومن الثابت أن الدنيا خاضعة لقوانين ومعادلات وأسباب ومسببات، فكل من يعمل أكثر يجنى أكثر، كافراً كان أم مسلماً، فالله سبحانه يعطى القدرة لكل من أخذ بالأسباب وسار على الطريق التكوينى والسنة الكونية، سواء كان من الكفار أم المسلمين، والقرآن يصرح بهذا حيث يقول تعالى?: كُلاًّ ـ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّکَ()، ?فكل من يسعى فى الدنيا عبر الأسباب فإنه يصل إلى مقصده وهدفه عادة. وكل من يجد ويجتهد ويعمل فى دار الدنيا فإنه يحصل على الربح والمكافأة، مؤمناً كان أم كافراً، كما جاء فى الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه()، ?فإن? لطالبه ?مطلق يشمل الكافر والمؤمن.

العلماء وتحمل المسؤولية

يذكر أنه كان أحد الأشخاص فى زمن المرجع آية الله العظمى السيد أبى الحسن الأصفهانى() ?قد بعث برسالة إلى السيد يستفتى بها عن مسألة ما، وفى اليوم التالى وبعد صلاة الصبح جاء إلى دار السيد الأصفهانى ? لأخذ جواب رسالته، وبعد أن دخل إلى غرفة السيد شاهده جالساً وسط عدد هائل من الرسائل، وقد انشغل السيد الأصفهانى رحمة الله عليه بكتابة الأجوبة والردود والإيضاحات عليها.
فتقدم ذلك الرجل من السيد قائلاً: مولانا، أنا لا أستطيع الانتظار كثيراً وقد جئتك لأخذ جواب مسألتى؟.
فقال له السيد: انظر إلى هذا الطبق ففيه عشائى؛ فإننى لحد الآن لم أجد وقتاً لتناوله، وقد سهرت الليل كله للإجابة على
هذه المجموعة الكبيرة من الرسائل، أما رسالتك فلم يأت دورها بعدا!!.
نعم، إن الشخص الذى يدرك معنى المسؤولية، هكذا يستثمر أوقاته، وهكذا يواظب على إنجاز أعماله؛ لذا فإن تحرك الشيعة فى زمن السيد أبى الحسن الأصفهانى ? وصل إلى القمة، وكان علماء الدين يؤدون رسالاتهم التبليغية على أفضل وجه؛ لأن مرجعهم كان

يحس بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه في توجيه الناس وهدايتهم ويقوم بالمسؤولية كما ينبغي، وكان يشجع الآخرين ويحثهم على تحمل المسؤولية، فأصبحت الحوزات المرتبطة به والجماهير التي تقلده يحسون بنفس الشعور ويؤدون واجبهم ومسؤوليتهم.

صاحب التفاسير الثلاثة

ومن الشواهد في هذا المضمار أيضاً: المرحوم الملا صالح
() ?والذي كتب ثلاثة تفاسير (التفسير الكبير()، والتفسير الوسيط()، والتفسير الصغير()) وتفسيره الكبير يبلغ مائة مجلد لو طبع كطبعة (بحار الأنوار)() الحديثة، وقد حاول بعض الأصدقاء وبذل الجهود من أجل طبعه فلم يوفق لذلك.
يذكر في أحوال الملا صالح: ? أنه كان في درجة شديدة من الفقر بحيث لا يتمكن من شراء دفاتر للكتابة؛ لذلك فهو كان يحرر بعض كتاباته على أوراق الأشجار، ولكن إحساسه العالي بالمسؤولية وهمته الرفيعة دفعاه لمواصلة الكتابة متحدياً الفقر والظروف الصعبة وضعف الإمكانات التي كان يعاني منها، وبقي على تلك العزيمة الراسخة حتى تمكن من كتابة تلك التفاسير الثلاثة، وغيرها من الكتب.

الجنة للصابرين

وهكذا كان علماؤنا الأعلام في طول التاريخ، وكذلك كان المسلمون في صدر الإسلام، حيث حملوا المسؤولية على عاتقهم في سبيل نشر الدين، وصبروا وصابروا وتحملوا الصعاب في سبيل الله، حتى جاء في الخبر أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله لم يكونوا يحصلون على ما يأكلون من الطعام، فكانوا يقتاتون ورق الأشجار حتى تقرحت أفواههم.
عن عبد الله بن مسعود، قال: دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أصابتنا مجاعة شديدة، ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر!، قلنا: يا رسول الله، إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة؟.
قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لا تزالون فيها ما عشتم، فأحدثوا لله شكرا؛ فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل عليَّ وعلى من كان قبلي، فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون.
يا ابن مسعود، قال الله تعالى?: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ?()، ?أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا?()، ?إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ().?
يا ابن مسعود، قول الله تعالى?: وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً?()، ?أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا() ?يقول الله تعالى?: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ()،?
?وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ.?()?
قلنا: يا رسول الله، فمن الصابرون؟.
قال صلى الله عليه و اله?: الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته، الذين كسبوا طيباً، وأنفقوا قصداً، وقدموا فضلاً، فأفلحوا وأنجحوا.
يا ابن مسعود، عليهم الخشوع والوقار والسكينة، والتفكر واللين والعدل، والتعليم والاعتبار والتدبير، والتقوى والإحسان والتحرج، والحب في الله والبغض في الله، وأداء الأمانة والعدل في الحكم، وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق، والبغية على المسيء، والعفو لمن ظلم..
يا ابن مسعود، إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذ عاهدوا وفوا، وإذا أساءوا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا?، وَإِذا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً?()، ?وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً()،?

?وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً()، ?ويقولون للناس حسناً. يا ابن مسعود، والذى بعثنى بالحق، إن هؤلاء هم الفائزون().?..

الإخلاص والتبليغ

من العلماء المجاهـدين الذين أدوا ما عليهم من المسؤولية هو السـيد عبد الحسـين شـرف الدين() ? صاحب كتاب (المراجعات)، فإنه وبسبب تحركه الإسلامى فى لبنان تعرض إلى محاولة اغتيال، كما أحرقوا داره ومكتبه، فاضطر إلى الهجرة إلى مصر، ورغم المصاعب التى واجهته فى عمله لكن الشـعور العـالى بالمسؤوليـة دفعه لمواصـلة عمله الرسالى التبليغى، فبعـد أن تعرف على شـيخ الجامع الأزهر بمصـر آنـذاك وهـو (الشـيخ سـليم البشـرى)() شـرع معـه بـالبحث والمنـاظرة، حتـى اسـتطاع مـن هنـاك أن يكتـب كتـابه المعروف (المراجعات)() وقد اهتدى بسبب هذا الكتاب المبارك الكثير الكثير من الناس إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام.

ومن هـذا العمل الجليل المثمر يتبين لنا مـدى تأثير الشـعور بالمسؤوليـة المقرونـة بالإخلاص والتفانى فى سبيل الله الـذى كان يتمتع به المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى ? لنصرة المذهب الحق مذهب أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة عليهم السلام.

نعم، هكـذا يلزم أن يكون القـائمون على الحركـة الإسـلامية، أناساً صامـدين مخلصـين فى تحملهم للمسؤوليـة، ولا يكونوا ضـعفاء أو مهزومين؛ وذلـك لأـن الطريق ليس مفروشـاً بـالورود والأزهـار وإنما بالأشواك والعقبات، والطريق الصـعب لا يوفق السائرون فيه إلى النصـر إلا إذا تحلوا بالصبر، وحملوا المسؤولية بثبات واسـتقامة؛ وهذه هى سـيرة الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين عليهم السلام كما ورد فى جملة من الآيات الكريمة والروايات الشريفة.

حادثة فى بغداد

كان لنا صديق فى كربلاء المقدسة يعمل مديراً لإحدى المدارس، وقد ابتلى بألم فى قدمه، وبسبب ذلك قصد بغداد لغرض المعالجة، حيث كان الأطباء الحاذقون غالباً ما يتمركزون فى بغداد، وعندما عاد من سفره ذهبنا لزيارته وعيادته للاطمئنان على صحته، فإن زيارة المريض من المستحبات التى أكـد عليها الـدين الإسـلامى، يقول الإمام أبو عبد الله عليه السـلام?: من عاد مريضاً شـيعه سـبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع إلى منزله.()?

وقـال عليه السـلام?: من عـاد مريضـاً من المسـلمين وكّل الله به أبـداً سـبعين ألفاً من الملائكـة يغشون رحله ويسـبحون فيه ويقـدسون ويهللون ويكبرون إلى يوم القيامة، نصف صلاتهم لعائد

المريض().?

وخلال زيارتنا له قص لنا كيفيـة معالجته، فقال: عندما وصـلت إلى بغداد كان الوقت متأخراً، وكانت الدوائر قد عطلت أعمالها وهكذا المستشـفى التى قصدتها، فبسـبب ما كنت أعانى من شدة الألم ذهبت إلى مستشفى أخرى غير التى كنت أقصدها إلا أنها كانت مغلقة أيضاً، فقال لى أحد الأشـخاص: إن فى المنطقة الفلانية مستشفى يديرها المسيحيون، وهم يستقبلون المرضى فى كل الأوقات!، ولشدة معاناتى من الألم وجدت نفسـى مضطراً للذهاب إلى مستشفى المسيحيين، وبعد وصولى استقبلنى أحد الأطباء وقام بإجراء الفحوصات اللازمة وأعطانى علاجاً أولياً لتسكين الألم. وقال لى: عليك أن تأتى غداً فى الساعة السابعة صباحاً.

عندئذٍ سألته: ما هو السبب فى عدم تعطيلهم بخلاف بقية المستشفيات؟!

قال: السـبب هو اسـتعدادنا لاسـتقبال ومعالجـة المرضـى فى أى وقت؛ إذ ربما يأتى مريض يحتاج إلى المعالجـة الفوريـة، فلا يجد من يعالجه بسبب تعطيل المستشفيات الأخرى؛ فلذا رأينا أن تبقى مستشفانا مفتوحة حتى فى أوقات عطلة سائر المستشفيات.

ثم قال أى المريض : وفى صـباح اليوم التالى ذهبت للمراجعـة، فوجـدت مدير المستشـفى قد جمع موظفيه والأطباء من حوله وهو يتلو عليهم مقـاطع من كتـابهم المقـدس()، وهم يسـتمعون إليه بكـل تواضع وانتبـاه، وبعـد ذلـك قـال لهم: إنكم تعملون لرضا الله، وإن ما

تأخذونه من راتب شهرى فهو لا يقابل ما تقومون به من خدمات كثيرة تجاه إخوانكم المرضى، وإن أجركم على الله وحده، وإن عطاء الله كما تعرفون لا حدود له، ثم حثهم على التواضع وخدمة المرضى أكثر فأكثر، ثم تفرقوا بعد ذلك لأعمالهم.

لاحظوا كيف يعملون، وكيف نعمل نحن؟.

فمع الأسف غالبية المسلمين الذين نراهم، لا يلتزمون بمبادئهم وقرآنهم وتراثهم العظيم من الأحاديث الشريفة التى تحثهم على العمل ولزوم الدقة والإخلاص فيه، وعلى الرغم من صحة كتبهم وبطلان كتب الآخرين، لكن الآخرين تقدموا علينا بسبب الشعور العالى بالمسؤولية لديهم والتواصل فى العمل والإتقان فيه.

فالغرب ومن أشبه سبق المسلمين فى ذلك، ونراهم فى كل يوم يتقدمون أكثر فأكثر، بينما نرى المسلمين فى كل يوم فى تراجع إلى الوراء، حتى أصبحوا مسيَّرين من قبل المستعمرين، فيخضعون لهذا وذاك من عملاء الغرب والاستعمار، وأكبر شاهد على ذلك هو الظروف المأساوية والأوضاع البائسة التى تعيشها

الشعوب الإسلامية فى عصرنا الحاضر فى مختلف بلادنا وخاصة فى العراق.

نموذج من الدقة فى العمل

كان الحاج محققى رحمة الله عليه من خطباء المنبر الحسينى البارعين، وله باع كبير فى هذا المجال. وكان ينتقل من إيران إلى كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، حيث يرتقى المنبر ويقوم بالخطابة ويتصدى للإرشاد، وكان خطيباً ماهراً، وخطاباته تمتاز بأسلوب مميز وحلاوة خاصة، كما أنه كان يعرض مواضيع محبّبة تؤثر بشكل عميق فى مشاعر الناس وأحاسيسهم.

وفى إحدى السنين وفى شهر رمضان المبارك طلب منه المرجع آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهانى ? البقاء فى النجف الأشرف؛ لكى يرتقى المنبر فى مجلس طلبة العلوم الدينية، فوافق الحاج محققى رحمة الله عليه على ذلك، وبدأ محاضراته بقصة النبى يوسف عليه السلام، ففى اليوم الأول صعد المنبر وأورد حديثاً مفصلاً عن نبى الله يوسف (على نبينا وآله وعليه السلام) وهكذا فى اليوم الثانى والثالث والرابع والخامس ... والعاشر ... والعشرين ... حتى وصل إلى ليلة الثلاثين وهو يتكلم عن النبى يوسف عليه السلام وفى كل يوم يتحدث بشىء جديد لم يتحدث عنه فى الأيام السابقة، وفى ليلة ختام المجلس، لم ينته حديثه عن النبى يوسف عليه السلام، فقال رحمة الله عليه: إننى فى هذه السنة ذكرت لكم القصة حتى وصلنا إلى وقوع يوسف عليه السلام فى البئر، وسوف أعود فى محاضرات مقبلة إن شاء الله لأتناول لكم موضوع خروج نبينا يوسف عليه السلام من البئر، وما جرى عليه من أحداث بعد الخروج، وسنواصل القصة بإذن الله تعالى فى المستقبل!!

إن الحديث ثلاثين يوماً وبمعدل يومى من ساعة إلى ساعة ونصف، فى مجلس أكثر حضوره من الفضلاء وطلاب العلوم الدينية، كم يتطلب من الجهد والتحضير والاستعداد وتحمّل التعب حتى يأتى الخطيب يومياً لهم بالجديد والمفيد، ورغم أن الموضوع الرئيسى واحد وهو قصة يوسف (على نبينا وآله وعليه السلام)؟.

لابد أن وراء هذا العمل المجهد دافعاً أسمى وهو الإحساس بالمسؤولية التى ألقيت على عاتقه، وكانت تلك المحاضرات لها ثمار ونتائج سامية فى نفوس الطلاب لمدة مديدة.

مع السيد القمى رحمة الله عليه

قبل خمسين عاماً قام البهلوى الأول() بإبعاد المرجع الكبير آية الله العظمى السيد حسين القمى() ? خارج إيران، فقدم السيد رحمة الله عليه إلى كربلاء المقدسة، وعند وصوله ? إلى كربلاء استأجر بيتاً وشرع فى مهامه الدينية والاجتماعية. وفى أحد الأيام جاءه أحد تجار إيران فرأى أن السيد رحمة الله عليه فى دار أجار، فقدم له مبلغاً كبيراً لشراء الدار، وقال: إنها ليست من الحقوق الشرعية، بل

هدية له حتى يشترى بها داراً. لكن السيد رحمة الله عليه رفض تلك الهدية، وقال: ما زال هناك طلبة لا يملكون بيوتاً وهم يستأجرون البيوت للسكن فلا اشترى داراً، فإنى أولى بمواساتهم؛ ولكن إذا ترضى بأن أستلم المبلغ لكى أقسمه بين الطلبة فلا بأس. ولكن التاجر لم يقبل باقتراح السيد رحمة الله عليه وعاد إلى إيران ومعه المبلغ.

هذا نوع من وعى المسؤولية وتحملها.

ومن الواضح أن تحمل المسؤولية من قبل علمائنا الأعلام لم يكن لأجل أن يمدحهم الناس، أو يصفقوا لهم أو يكرموهم مباشرة أو فيما بعد، وإنما تحملهم المسؤولية كان من أجل الله وحده، وذلك لأنهم تعلموا من مدرسة أهل البيت عليهم السلام حيث قال الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء?: هون عليّ ما نزل بى أنه بعين الله().?

فيلزم أن يكون الإنسان متحملًا للمسؤولية لأجل الله عزوجل وثوابه وتحصيل رضاه، لا لأجل أن ينال الدنيا الآن أو فى المستقبل. ومن المعلوم أن الأشخاص المخلصين الصابرين هم الذين يتمكنون من النهوض بالحركة الإسلامية أما غيرهم فلا.

فى سجن نورى السعيد

اعتقلت حكومة نورى السعيد() رجلًا مسلماً مجاهداً، وأصدرت عليه الحكم بالسجن المؤبد (مدى الحياة)؛ لا لشىء إلا لأنه كان يدعو إلى إقامة الأحكام الإسلامية فى العراق، وقد نقل أحد الأشخاص وكانت له علاقات كثيرة مع رجال الحكومة فى ذلك الوقت فقال: إن هذا الرجل السجين كان صديقاً لى، فوسّطنى والده لكى أذهب إلى بغداد عند نورى السعيد، حتى أسعى فى إطلاق سراح ولده..

فذهبت إلى بغداد. وبعد مشقة شديدة وعناء طويل وصلت إلى نورى السعيد رئيس الوزراء ذلك اليوم، فقلت له: إن هذا الولد شاب وقد غرر به، كما أن له أباً شيخاً عالماً تقياً، وأُماً طاعنة فى السن، وهذا ولدهم الوحيد، وله زوجة شابة وهو أب لطفل صغير؛ فلو أمرت بإطلاق سراحه؟.

وكان الشاب مسجوناً فى سجن (نقرة السلمان)() الذى يبعد مسافة كبيرة عن مدينة (السماوة) عبر صحراء طويلة، ويعتبر من أشد السجون قساوة وشدة.

فقال لى نورى السعيد: اذهب إليه فى السجن وقل له: أن يكتب كتاباً بخط يده يتبرأ مما عمل سابقاً، ويعتذر من الحكومة، فعند ذلك أنا مستعد أن آمر بإطلاق سراحه.

يقول الرجل: فرحت كثيراً واتجهت نحو السجن، وكان الحر شديداً، ولم يكن فى السجن أية وسيلة تخفف من شدة الحر المعروف عن العراق وخاصة فى المناطق الصحراوية؛ ولما أدخلت السجن لغرض مقابلة ذلك الشاب، وجىء به رأيته وقد تغيرت ملامحه من أثر المعاناة الشديدة والظروف السيئة فى السجن، وقد لفحته الشمس بحرارتها ومال لونه إلى السواد والسمرة الشديدة، وأخذ الضعف منه مأخذه. فاستقبلنى ورحّب بى، وبعد السلام والاطمئنان عليه، نقلت له إليه أشواق أبويه، وزوجته، وذكّرته بطفله الصغير، وقلت له: ارحم طفلك، وانظر إلى المستقبل الذى ينتظرك، وأخبرته بمطالب نورى السعيد، وأنه طلب منه ما يعنى الندم والرجوع عما كان يريده من إقامة الأحكام الإسلامية، ثم قلت له: إنك إذا تبرأت من أعمالك خطياً واعتذرت من نورى السعيد فهو مستعد لكى يطلق سراحك.

قال هذا الرجل الوسيط: فتبسم الشاب وقال: يا فلان، اذهب إلى نورى السعيد وقل له: لو أنك أبقيتنى فى هذا السجن، أو أسوأ منه إلى أن أموت، أو قطعتنى قطعة قطعة، فإنى لا أتنازل عن مبدئى وفكرتى وهى المطالبة بالحكم الإسلامى، فإن مستقبلى الجنة، وأما أبى وأمى وزوجتى وولدى فالله خليفتى عليهم، وهم ليسوا بأفضل من السيدة زينب ? وعائلة الإمام الحسين عليه السلام فإن أهل البيت عليهم السلام هم أسوة للناس جميعاً فى تحمل الظلم والصبر فى سبيل الله تعالى، وقل لنورى السعيد: إن عليه أن يعتذر هو عما جنى على الإسلام والمسلمين.

هذا مصداق لتحمل المسؤولية وثقافتها والشعور بها.

وعى المسؤولية وتحمل الصعاب

إن الإنسان الذى يريد أن يصل إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى عليه أن يشعر بمسؤوليته، ويتحمل المعاناة فى سبيل ذلك ليل نهار، ويقدم للمسلمين ما استطاع بإخلاص وصفاء نية حتى يرفع الله شأنه ويعز المسلمين به.

وهذا التحمل للمسؤولية نجده بشكل واضح فى حياة رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين على عليه السلام والصديقة الطاهرة فاطمة ? والإمامين الحسن والحسين ? وفى الأئمة الأطهار عليهم السلام، والصحابة النجباء والمسلمين الأوائل الأتقياء، وفى العلماء المجاهدين، وفى الأخيار الطيبين، وهو الذى سبب توسع الإسلام وانتشاره إلى هذا الحد الذى نشاهده اليوم.

ولو وعيت الأمة بوعى المسؤولية، واتخذت الحركة الإسلامية العالمية العامة هذا التحمل للمسؤولية شعاراً وعملاً لها لأمكن الوصول إلى الهدف المنشود وهو إقامة حكومة ألف مليون مسلم() بإذن الله تعالى.

?اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِى دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ().?

من هدى القرآن الحكيم

العقيدة والعمل الصالح:

قال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلى().?

وقال عزوجل?: وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أوْلادُكُمْ بِالّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفى إلّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً().?

الابتعاد عن الغفلة:

قال عز وجل?: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أولئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ().?

وقال تعالى?: إِنَّ الّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنَا غَافِلُونَ ? أُولئِكَ مَأواهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ().?

الشعور بالمسؤولية:

قال تعالى?: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ().?

وقال سبحانه?: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثَارِهِمْ إنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً().?

إخلاص العمل لله تعالى:

قال عزوجل?: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ().?

وقال سبحانه?: قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ? وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ().?

وقال تعالى?: قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ? إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

الشعور بالمسؤولية:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لو وضعت الشمس فی يمينی والقمر فی شمالی ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه?.. .()

وعن زاذان قال: إن قنبراً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضة فی الرحبة، وقال: إنک لا تترک شيئاً إلا قسمته، فخبأت لک هذا. فسلّ عليه السلام سيفه وقال?: ويحک، لقد أحببت أن تُدخل بيتی ناراً، ?ثم استعرضها بسيفه فضربها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة وثلاثين وقال?: عليَّ بالعرفاء() ?فجاؤوا فقال?: هذا بالحصص().?

وعن سالم الجحدری قال: شهدت على بن أبی طالب عليه السلام أتی بمال عند المساء، فقال?: اقتسموا هذا المال.?!

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخره إلی غد؟.

فقال لهم?: تقبلون لی أن أعيش إلى غدٍ.??

قالوا: ماذا بأيدينا؟.

فقال: «لا تؤخروه حتى تقسموه().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: أَمَا وَالَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَغَبِ مَظْلُومٍ؛ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِی مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ().?..

إياكم والغفلة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: احذروا الغفلة؛ فإنها من فساد الحس().?

وكان مما يدعو به الإمام السجاد عليه السلام فی يوم عرفة?: ونبهنی من رقدة الغافلين، وسنة المسرفين، ونعسة المخذولين().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إياكم والغفلة! فإنه من غفل فإنما يغفل عن نفسه، وإياكم والتهاون بأمر الله عزوجل؛ فإنه من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة().?

إخلاص العمل لله تعالی

قال رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يعظ ابن مسعود?: إذا عملت عملاً فاعمله لله خالصاً؛ لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصاً().?..

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: قال الله تعالى: أنا خير شريک، من أشرک بی فی عمله لن أقبله إلا ما كان لی خالصاً().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذی لا تريد أن يحمدک عليه أحد إلا الله عزوجل().?

ومما ناجى الإمام السجاد عليه السلام به ربه?: اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلنا ممن جاسوا خلال ديار الظالمين، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين، وسموا إلى العلو بنور الإخلاص، وركبوا فی سفينة النجاة، وأقلعوا بريح اليقين، وأرسوا بشط بحار الرضا،

يا أرحم الراحمين().?

الشعور بالمسؤولية وليد الإيمان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: المؤمن كيس فطن حذر().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: المؤمن له قوة فى دين، وحزم فى لين، وإيمان فى يقين، وحرص فى فقه، ونشاط فى هدى، وبر فى استقامة، وعلم فى حلم، وكيس فى رفق، وسخاء فى حق، وقصد فى غنى().?..

وقال عليه السلام?: إن المؤمن أشد من زبر الحديد؛ إن الحديد إذا دخل النار لان، وإن المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل ونشر لم يتغير قلبه().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: المؤمن يعاف اللهو ويألف الجد().?

وقال أيضاً عليه السلام?: إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها().?

پی نوشتها

() سورة المؤمنون: ۱۱۵.

() سورة هود: ۶۱.

() راجع إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۸۴ ب۵۱.

() سورة الأحزاب: ۷۲.

() المناقب: ج۱ ص۲۴۲ فصل فى وفاته عليه السلام.

() تفسير الصافى: ج۴ ص۲۰۶ سورة الأحزاب.

() راجع تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۲ ص۵۱ سورة الأحزاب.

() انظر تفسير التبيان: ج۸ ص۳۶۷ سورة الأحزاب. ومجمع البيان: ج۸ ص۱۸۶ سورة الأحزاب.

() المناقب: ج۳ ص۲۴۷ فصل فى مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام.

() سورة ص: ۴.

() سورة الذاريات: ۵۲.

() سورة الأنبياء: ۴ – ۵.

() بحار الأنوار: ج۱۷ ص ۲۶۰ ب۲ ح۵.

() الغدير: ج۷ ص۳۵۹-۳۶۲ سيدنا أبو طالب وقريش.

() سورة المدثر: ۱۱.

() الغدير: ج۷ ص۳۵۹-۳۶۲ سيدنا أبو طالب وقريش.

() سورة يوسف: ۱۰۵.

() انظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۳ ص۵۸ سورة يوسف.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() الإرشاد: ج۱ ص۳۰۳ من كلامه ? فى وصف الإنسان.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوى الأصفهانى ولد سنة ۱۲۸۴ه فى أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، أقام فى كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة المرجع السيد محمد كاظم اليزدى رحمة الله عليه و اله رشح للزعامة الدينية، وبعد وفاة المرجع الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه و اله والمرجع الشيخ الميرزا حسين النائينى رحمة الله عليه و اله تهيأ له الظهور بالمرجعية العامة. شارك فى الحركة الدستورية فى إيران كما شارك فى ثورة العشرين، وعارض تنصيب

فيصل الأول ملكاً على العراق. ترك عدّة مؤلفات منها: وسيلة النجاة، شرح كفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على تبصرة المتعلمين، منتخب الرسائل. توفى رحمة الله عليه و اله في ذى الحجة عام ۱۳۶۵ه في الكاظمية، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروى الشريف. انظر معارف الرجال: ج۱ ص۴۶ الرقم۲۱.

() الشيخ صالح بن محمد البرغاني القزويني الحائرى، عالم فاضل مفسر، له عدة تفاسير، منها: (بحر العرفان ومعدن الإيمان) في تفسير القرآن، وله (مفتاح الجنان في تفسير القرآن) في تسع مجلدات، وله كتاب غنيمة المعاد في شرح الرشاد، وله كتاب مسالك الراشدين في شرح الارشاد، توفى سنة ۱۲۷۵ه في كربلاء المقدسة وبها دفن. وقيل: توفى عام ۱۲۸۳ه كما ذكره صاحب الذريعة. انظر أعيان الشيعة ج۷ ص۳۷۷ حرف الصاد، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج۲۱ ص۳۲۵ تحت الرقم ۵۲۹۹.

() الموسوم ب (بحر العرفان في تفسير القرآن).

() الموسوم ب (مفتاح الجنان في حل رموز القرآن).

() الموسوم ب (مصباح الجنان في تفسير القرآن).

() موسوعة كبرى في الحديث تحوى جميع البحوث الإسلامية في التفسير والتاريخ والفقه والكلام وغير ذلك، حيث يحتوى بين دفّتيه روايات كتب الحديث في تنظيم منسّق وتبويب متكامل تقريباً. وقد اعتمد العلامة المجلسي ? في تفسير وشرح الأحاديث على مصادر متنوعة في اللغة والفقه والتفسير والكلام والتاريخ والأخلاق وغيرها. كما اختار النسخ المعتبرة من هذه المصادر لكتابة موضوعات هذا الكتاب حيث توافرت له إمكانات ضخمة في ذلك. وفي الجملة فإن كتاب (بحار الأنوار) يعتبر مكتبة جامعة ضمّت الكتب المعتبرة في نظم وتنسيق خاصّين. ينقسم كتاب (بحار الأنوار) إلى كتب متعددة اختص كل كتاب منها في موضوع معين. وكل كتاب ينقسم أيضاً إلى أبواب عامة وضمّ كل باب عام أبواباً جزئية. وقد ضمت بعض الأبواب الجزئية عدة فصول. وقد أوجد العلامة بعض الأبواب و الكتب لأول مرة مثل: (كتاب السماء والعالم) و (تاريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام). بدأ العلامة بكتابة البحار منذ سنة ۱۰۷۰ ه واستمر حتى سنة ۱۱۰۳ه. وتم تنظيمه في ۲۵ مجلداً. ولما صار المجلد الخامس عشر ضخماً قسّم إلى مجلدين فأصبح عدد المجلدات ۲۶ مجلداً. وقامت (دار الكتب الإسلامية) بطبع هذه المجلدات الست والعشرين في ۱۱۰ مجلدات، وتمثل الأجزاء ۵۶ و۵۵ و۵۴ فهارس الكتاب. وقد ذكر العلامة في الفصل الأول من مقدمته أسماء ۳۷۵ مصدراً من مصادر الكتاب.

() سورة الزمر: ۱۰.

() سورة الفرقان: ۷۵.

() سورة المؤمنون: ۱۱۱.

() سورة الإنسان: ۱۲.

() سورة القصص: ۵۴.

() سورة البقرة: ۲۱۴

() سورة البقرة: ۱۵۵.

() سورة الفرقان: ۶۳.

() سورة الفرقان: ۷۲.

() سورة الفرقان: ۶۴.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۹۴-۹۵ ب۵ ح۱.

() السيد عبد الحسين شرف الدين بن السيد يوسف الموسوى، ولد في الكاظمية سنة ۱۲۹۰ه. ونشأ على يد أبيه فتعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم، ثم قرأ سطوح الفقه والأصول على لفيف من رجال الفضل في الكاظمية المشرفة وسامراء المقدسة والنجف الأشرف،

ولما عاد والده إلى جبل عامل للقيام بخدمة الدين وأداء وظائفه هبط المترجم له النجف الأشرف فحضر على الشيخ حسن الكربلائی والشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراسانی وشيخ الشريعة الأصفهانی والسيد محمد كاظم اليزدی (رضوان الله عليهم) فلازم حلقات دروسهم فی الفقه والأصول والحكمة والكلام والتفسير والحديث وغيرها، حتی سطع نجمه فی الأوساط العلمية، ورمق بعين الإعجاب والتقدير من قبل مشايخه الأجلاء وغيرهم من الأعلام. وفی سنة ۱۳۲۲ه وعند بلوغه الثانية والثلاثين من عمره الشريف عاد إلى جبل عامل مزوداً باجازات الاجتهاد، حيث منبت آبائه وأجداده، التی كانت فی أشد الشوق لاستقباله، وقد كانت تسبقه أخبار بزوغه ونبوغه، فاستقبل أحسن استقبال. دخل فی القوی الوطنية المناهضة للاستعمار الفرنسی، وكانت له مواقف وصولات مشهودة فی هذا المجال، مما أدی إلى أن يحيك المحتلون حوله الدسائس والمؤامرات، فحاولوا اغتياله بواسطة شخص يدعی ابن الحلاج فنجی بإعجوبة، وقاموا بإحراق بيته ونهب منزله فی صور، واحترقت مكتبته العامرة، وفقد علی اثر هذا الحريق ما يزيد علی عشرين كتاباً مخطوطاً لم يطبع. وفی سنة ۱۳۲۹ه هبط أرض مصر والتقی هناك كبار العلماء، ومن جملتهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشری، الذی دار بينه وبين السيد شرف الدين حواراً ابتدأ شفهياً واستمر عبر رسائل كانت كتاب (المراجعات) الذی طبع عدة طبعات ولا زال يطبع بكثرة، وفی عام ۱۳۴۰ ه حج بيت الله الحرام فكلفه الملك حسين ملك الحجاز يوم ذاك بإمامة الجماعة فی المسجد الحرام والخطبة فيه، فكان أول إمام شيعی يؤم الحجيج فی المسجد الحرام منذ عهد بعيد. وفی عام ۱۳۵۵ه زار العراق لتجديد العهد بالعتبات المقدسة والتربة التی وعت استهلاله، وألهبت مواهبه، فاستقبل فی بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف من قبل العلماء وجموع المؤمنين استقبال القائد العائد من خط النار. أما مشاريعه ومؤسساته، فإن أكثر المؤسسات الدينية فی جبل عامل هی من تأسيسه، إضافة إلى دفع الناس لتأسيس العديد من المؤسسات، ومن المؤسسات التی حملت اسمه: أول حسينية فی صور، وجامع هو أروع الجوامع فی صور، وأسس الكلية الجعفرية التی ساهمت فی تثقيف الكثير من الشباب فی جبل عامل، وغيرها الكثير من المشاريع. وأشهر مؤلفاته: (المراجعات)، و(أبو هريرة)، و(الفصول المهمة فی تأليف الأمة)، و(أجوبة مسائل جار الله)، و(الكلمة الغراء فی تفضيل فاطمة الزهراء)، ? و(النص والاجتهاد)، وغيرها كثير، إضافة إلى العديد من المؤلفات التی التهمتها نيران الاحتلال الفرنسی، توفی? فی بعض مستشفيات مدينة بيروت سنة ۱۳۷۷ه فشيع تشييعاً رسمياً نقل جثمانه إلى بغداد بالطائرة وحمل علی الرؤوس من بغداد إلى الكاظمية فدام تشييعه خمس ساعات، ثم جری له من التعظيم والإجلال ما يليق بمقامه الرفيع فی كربلاء المقدسة، ثم نقل إلى النجف الأشرف ودفن فی الصحن العلوی الشريف. وللمزيد انظر إلى ترجمته رحمة الله عليه و اله فی المراجعات الذی قدم له آية الله السيد الشهيد حسن الشيرازی، وأعيان الشيعة: ج۷ ص۴۵۷ حرف العين. وطبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ق۳ ج۱ ص۱۰۸۰ تحت الرقم۱۵۸۶.

() الشيخ سليم البشری من مواليد البحيرة فی مصر عام ۱۲۴۸ه درس فی الجامع الأزهر وتخرج منه، وعد من كبار أساتذته، تولی مشيخة الأزهر مرتين، وهو صاحب المراسلات الشهيرة مع العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين عام ۱۳۲۹ه والمسطرة فی كتاب المراجعات، له جملة من المؤلفات منها حاشية علی تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب، وكتاب الاستئناس فی بيان الأعلام وأسماء الأجناس، توفی عام ۱۳۳۵ه.

() جاء فی مقدمة إحدی طبعات هذا الكتاب القيم بتقديم الشهيد آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازی: هو حوار مكتوب دار بين المؤلف وشيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشری حول الإمامة، ويكاد يجمع قراؤه علی أنه الكتاب الأول من نوعه الذی يدعو إلى الوحدة الإسلامية عن طريق الحق متجسداً بالإمامة، وقد أقبل عليه المتشيعون وأهداه بعضهم إلى بعض. وقد أهدی نجل المؤلف الراحل السيد صدر الدين شرف الدين طبعة جديدة من الكتاب إلى الإمام الراحل السيد حسين الطباطبائی البروجردی فی عام ۱۳۸۰ه فقال الأخير: كنت أظن أن الدهر عقم عن مثل الشيخ المفيد، حتی قرأت المراجعات. وجاء فی تحليل الشيخ عبد الله العلايلی لكتاب المراجعات: لا يتيسر لباحث محقق أن يخرج بكتاب مثل المراجعات إلا إذا كان من الأعلام الشوامخ، ونتيجة للإقبال الشديد عليه طبع

منه طبعات كثيرة وقد اهتدى ببركة هذا الكتاب الآلاف إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام.

() الكافى: ج۳ ص ۱۲۰ باب ثواب عيادة المريض ح۲.

() الكافى: ج۳ ص ۱۲۰ باب ثواب عيادة المريض ح۵.

() كتاب العهدين المنسوبين إلى الإلهام والوحى الإلهى عند المسيح، فالعهد القديم وهو عبارة عن تسعة وثلاثين سفراً، خمسة منها منسوبة لنبى الله موسى ? وتسمى التوراة، والأسفار الباقية منسوبة إلى الوحى من بعد موسى من الأنبياء إلى ما قبل زمان عيسى المسيح ?بنحو ثلاثمائة وسبع وتسعين سنة، وقد يسمى جميع العهد القديم بالتوراة، أما العهد الجديد، فهو عبارة عما كتب بعد عيسى، ? وهو عند البروتستانت سبعة وعشرون كتاباً. ولكل واحد من كتب العهدين فصول معدودة يسمونها الإصحاحات، وتشمل على فقرات معدودة بالرقم الهندى. للمزيد انظر الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغى رحمة الله عليه و اله.

() رضا بهلوى (۱۸۷۸– ۱۹۴۴م) شاه إيران ومؤسس أسرة بهلوى الحاكمة منذ عام ۱۹۲۵م، أرمنى من كرجستان، هاجر إلى إيران فى زمن القاجار، درس الفنون العسكرية والتحق بالجيش الايرانى عام ۱۹۰۰م وتدرج فى المناصب العسكرية، اشترك عام ۱۹۲۰م فى الثورة التى ناهضت تغلغل الروس فى إيران، وفى السنة التالية عين قائداً عاماً للجيش فوزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء عام ۱۹۲۲م، وفى عام ۱۹۲۵م أعلن البرلمان الإيرانى نزول الشاه القاجارى عن العرش فقدم التاج له، فلقّب نفسه بالبهلوى. حكم بالظلم والجور والاستبداد ونشر الفساد، واتّسم حكمه بإحياء القومية الفارسية، والقضاء على المعالم الإسلامية بهدم المساجد والمدارس، ومنع رجال الدين والفكر من ممارسة أدوارهم فى الحياة، ونشر مظاهر الفساد كالخمر والقمار ودور البغاء. كان سلوك رضا خان متناقضاً قبل الحكم وبعده بشدة، فبينما هو ينادى بشىء قبل حكمه ويتظاهر بتأييده، وإذا به يرفضه ويحاربه بعد استيلائه على مقاليد الحكم؛ فقبل تربعه على كرسى السلطة، كان رئيساً لمجموعة من فرق الجيش يقودها فى يوم عاشوراء فى مراسيم عزاء التطبير، ويتظاهر بالإيمان والتديّن والحزن والقيام بالشعائر الحسينية. كما كان يذهب إلى منازل العلماء ولعله واصل إظهار نفسه بهذه الصورة حتى فى بداية حكمه، حيث كان يتردد على منزل المرجع الشيخ عبد الكريم الحائرى رحمة الله عليه و اله، ويطلب رسالته ويدعّى أنه أحد مقلديه، ولكنه عندما توفى الشيخ الحائرى منع حتى من إقامة مجالس الفاتحة على روحه! إذ حينما استتبت له الأوضاع أشاح اللثام عن وجهه الحقيقى، فبدا الخافى من نواياه الخبيثة، وبانت عداوته للإسلام والتشيع والشعائر الحسينية! واستمات فى خدمة أسياده الغربيين فى محاربة الإسلام إلى حد أنه منع الحجاب، وأباح التبرج والفجور، ومنع إقامة الشعائر الحسينية! الأمر الذى دفع بالعلماء إلى أن يقفوا فى وجهه، ويتخذوا منه موقف العداء، ومنهم الشيخ عبد الكريم الحائرى نفسه، وفى زمنه حدثت واقعة (مسجد كوهر شاه) بمدينة مشهد حيث قتل ألوف الناس فيها. أعلن الحياد فى الحرب العالمية الثانية لكن الحلفاء احتلوا بلاده لدواعى استراتيجية، مما أدى الى عزله وتنصيب ابنه مكانه، فأجبر على التنازل لابنه محمد عام ۱۹۴۱م. نفاه الإنجليز إلى جزيرة موريس بعد أن صادروا مقتنياته من الحقائب المملوءة بالمجوهرات والأشياء الثمينة بعد حكم دام ستة عشر عاماً، وقتل فى منفاه عام ۱۹۴۴م فدفن فى مصر أولاً ثم نقلت رفاته إلى طهران.

() آية الله العظمى السيد حسين القمىّ، ولد فى مدينة قم المقدسة سنة ۱۲۸۲ه ودرس فيها المقدمات وكذلك فى طهران، ثم انتقل إلى النجف الأشرف سنة ۱۳۱۱ه لحضور درس الشيخ حبيب الله الرشتى والشيخ النهاوندى والشيخ محمد كاظم الخراسانى والسيد محمد كاظم اليزدى (رضوان الله عليهم)، ثم هاجر إلى سامراء المقدسة سنة ۱۳۲۱ه لحضور درس الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه و اله وبقى هناك عشرة سنوات. وفى سنة ۱۳۳۱ه انتقل إلى مشهد الإمام الرضا ? وبدأ بالبحث والتدريس، ورجع الناس إليه فى التقليد. نُشرت رسالته العملية فى أرجاء إيران وكثرت الرغبة به ومالت القلوب إليه، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة بعدما تصدى لرضا شاه البهلوى سنة ۱۳۵۴ه حيث نشر اللادينية فأجبر النساء على التبرج والسفور ومنع إقامة الشعائر الدينية. رُشحّ للزعامة الدينية بعد وفاة السيد أبى الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه و اله وزادت وجاهته وعظم شأنه ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتوفى بعد عدة

شهور وذلك فى ١۴ربيع الأول سنة ١٣۶۶ه. من مؤلفاته: مجمع المسائل، الذخيرة الباقية فى العبادات والمعاملات، مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، ذخيرة العباد، هداية الأنام. انظر: نقباء البشر: ج١ ص۶۵٣ الرقم ١٠٨٩.

() عوالم العلوم، الإمام الحسين: ? ص٢٨٩ أبواب ما جرى عليه ? بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته.?

() نورى سعيد صالح السعيد من مواليد بغداد عام ١٣٠۶ه / ١٨٨٨م، أصبح رئيساً للوزراء بين عام ١٣۴٩/١٣٧٧ه – ١٩٣٠/١٩۵٨م لأربع عشرة دورة، أحد أكبر عملاء الغرب فى العالم العربى، وضع إمكانات العراق وقدراته تحت تصرف البريطانيين، وكانت سياسته مبنية على التحالف الكامل مع الإنجليز، جعل العراق ضمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاستعمار، وجعل العراق سوقاً لمنتجات الدول الاستعمارية. أسس فى الخمسينيات حزب (الاتحاد الدستورى) لدعم وزارته، وكان حزبه وحزب صالح جبر (الأمة الاشتراكى) لا يختلفان من الناحية التنظيمية والفكرية عن بعضهما، فالاثنان مواليان للإنجليز وأغلب أعضائهما من القطاع الموالى للإنجليز، وكانا يتنافسان أحياناً ويختلفان فى بعض المسائل الداخلية. انتحر بإطلاق النار على نفسه عام ١٣٧٧ه /١٩۵٨م، وقيل: قتل على يد الجموع الغاضبة بعد انقلاب ١۴ تموز ١٩۵٨م، من مؤلفاته: استقلال العرب ووحدتهم.

() سجن (نقرة السلمان) معتقل يقع فى عمق الصحراء على الحدود العراقية السعودية، عرف عنه الكثير من الروايات والقصص المرعبة، حتى صار مجرد ذكر اسمه مرعباً بحد ذاته، لكثرة ما اشتهر عن أن الداخل إليه مفقود والخارج إن خرج مولود. وهو عبارة عن مجموعة معتقلات موغلة فى الألم كما هى موغلة فى عمق الصحراء على الحدود العراقية السعودية، وتعتبر أكبر وأشهر ثلاث سجون فى العراق قبل عهد سجن (أبو غريب) السيء الصيت، وقد ذكر أن سجن (نقرة سلمان) بنى على يد القائد الإنجليزى نوتباش عام ١٩٣٨م، وقيل: أن من بناها القلعة هو الجنرال الإنجليزى كلوب باشا الملقب ب (أبو حنيك) اتقاء من غزوات الوهابية من الحدود السعودية، بينما تكفلت الحكومات العراقية المتعاقبة بناء سجنين آخرين. وهناك سجن أخر بنى سنة ١٩۴۶م، وفى عام (١٩٨۶م) بنى سجن القلعة الكبير، ويقع السجن الذى كان سابقاً عبارة عن قلعة حدودية على بعد خمسين كيلومترآ جنوب مدينة السماوة، وهى منطقة صحراوية تمتد فيها الرمال من السماوة حتى الحدود السعودية، طرقها غير مبلطة للسيارات ولا يمكن السير فيها إلا بالاعتماد على الأدلاء من الذين يعرفون الطريق جيداً. وعلى مدى ستين عاماً أو أكثر بقيت جدران هذه السجون تحكى قصة عشرات آلاف من العراقيين الذين قادتهم انتماءاتهم الطائفية أو العرقية أوأفكارهم المعارضة لأنظمة الحكم إلى زنازين نقرة السلمان المظلمة.

() بلغت نفوس المسلمين حسب بعض الإحصاءات الأخيرة مليارى مسلم.

() البلد الأمين: ص١٩۵ ذكر عمل السنة، شهر رمضان.

() سورة البروج: ١١.

() سورة طه: ٧۵.

() سورة سبأ: ٣٧.

() سورة الأعراف: ١٧٩.

() سورة يونس: ٧ – ٨.

() سورة التوبة: ١٢٨.

() سورة الكهف: ۶.

() سورة الفاتحة: ۵.

() سورة الزمر: ١١– ١٢.

() سورة ص: ٨٢ – ٨٣.

() المناقب: ج١ ص۵٨ فصل فى استظهاره بأبى طالب.?

() العرفـاء: جمـع عریف وهو القیم بـأمور القبیلـة، أو الجماعـة من النـاس یلی أمورهم ویتعرف الأـمیر منه أحوالهم. لسـان العرب: ج۹ ص۲۳۸ مادة؟ عرف.؟

() المناقب: ج۲ ص۱۰۸ فصل فی المسابقة بالعدل والأمانة.

() بحار الأنوار: ج۴۰ ص۳۲۱ ب۹۸ ضمن ح۴.

() نهج البلاغة، الخطب: ۳ ومن خطبة له ؟ وهی المعروفة بالشقشقیة.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۵ ق۳ ب۲ ف۴ ذم الغفلة ح۵۷۴۷.

() الصحیفة السجادیة: الدعاء رقم ۴۷ وکان من دعائه ؟ فی یوم عرفة.

() ثواب الأعمال: ص۲۰۳ عقاب المتهاون بأمر الله سبحانه.

() مکارم الأخلاق: ص۴۵۳ ب۱۲ ف۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱ ص۱۰۰ ب۸ ح۸۷.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۶۰ ب۸ ح۱۲۶.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۲۶ ب۳۲ ضمن ح۱۹.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۳۰۷ ب۱۴ ح۴۰.

() الکافی: ج۲ ص۲۳۱ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح۴.

() المحاسن: ص۲۵۱ کتاب مصابیح الظلم ب۲۹ ح۲۶۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۸۹ ق۱ ب۲ ف۷ ح۱۵۲۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۹۰ ق۱ ب۲ ف۷ ح۱۵۵۱.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت

–علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهٔ، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّهٔ، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شـَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.